اعظم فان قلت هل العلم بكونه صلى الله عليه وسلم بشرا ومن العرب
شرط في صحة الايمان او هو من فروض الكفاية اجاب الشيخ ولي الدين بن العراقي
بانه شرط في صحة الايمان قالوا فلو قال شخص اومن برسالة محمد الى جميع الخلق لكني لا ادري هل هو من البشر او من الملايكة او من الجن او لا ادري
هل هو من العرب او من العجم فلا شك في كفره لتكذيبه للقران وجحده
ما تلقته قرون الاسلام خلفا عن سلف وصار معلوما بالضرورة عند الخاص
والعام ولا اعلم في ذلك خلافا فلو كان غبيا لا يعرف ذلك وجب تعليمه اياه
فان جحده بعد ذلك حكمنا بكفره انتهى فان قلت هل هو عليه السلام باق
على رسالته وحكم الشي يقوم مقام الشي الا ترى ان العدة تدل على ما كان من
احكام النكاح انتهى وقال غيره ان النبوة والرسالة باقية بعد موته عليه
السلام حقيقة كما يبقى وصف الايمان للمومن بعد موته لان المتصف بالنبوة
والرسالة والايمان هو الروح وهي باقية لا تتغير بموت البدن انتهى
وتعقب بان الانبيا احيا في قبورهم فوصف النبوة باق للروح والجسد
معا وقال القشيري كلام الله تعالى لمن اصطفاه ارسلتك ان تبلغ عني وكلامه
تعالى قديم فهو عليه السلام قبل ان يوجد كان رسولا وفي حال حياته والى
الابد رسولا لبقا الكلام وقدمه واستحالة البطلان على الارسال الذي
هو كلام الله تعالى ونقل السبكي في طبقاته عن ابن فورك انه قال انه
عليه السلام حي في قبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ابد الاباد على الحقيقة
لا المجاز انتهى وقال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم
اياته

قال

[illegible] اجاب [illegible] عليه السلام [illegible] رسالته

ايايته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين
والمراد بالاميين العرب تنبيها لهم على قدر هذه النعمة وعظمها حيث كانوا
اميين لا كتاب لهم وليس عندهم شي من اثار النبوات كما عند اهل الكتاب فمن الله
تعالى عليهم بهذا الرسول وبهذا الكتاب حتى صاروا افضل الامم واعلمهم
وعرفوا ضلال من ضل قبلهم من الامم وفي كونه عليه السلام منهم
فايدتان احداهما ان هذا الرسول كان ايضا اميا كامته المبعوث اليهم
لم يقرا كتابا قط ولم يخطه بيمينه كما قال تعالى وما كنت تتلو من قبله
من كتاب ولا تخطه بيمينك ولا خرج عن ديار قومه فاقام عند
غيرهم حتى تعلم منهم بل لم يزل اميا بين امة امية لا يكتب ولا يقرا
حتى بلغ الاربعين من عمره ثم جا بعد ذلك بهذا الكتاب المبين وهذه
الشريعة الباهرة وهذا الدين القيم الذي اعترف حذاق اهل الارض
ونظارها انه لم يقرع العالم ناموس اعظم منه وفي هذا برهان عظيم
على صدقه عليه الصلاة والسلام الفايدة الثانية التنبيه على ان
المبعوث منهم وهم الاميون خصوصا اهل مكة يعرفون نسبه وشرفه
وصدقه وامانته وعفته وانه نشا بينهم معروفا بذلك وانه لم يكذب قط فكيف كان يدع الكذب
على الناس ثم يفتري الكذب على الله عز وجل هذا هو الباطل ولذلك
سال هرقل ابا سفيان عن هذه الاوصاف استدل بها على صدقه فيما ادعاه من
النبوة والرسالة وقد قال تعالى خطابا له فانهم لا يكذبونك ويروى
ان رجلا قال والله يا محمد ما كذبتنا قط فنتهمك اليوم ولكنا ان نتبعك

هو الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف

[illegible]

Copyright © King Saud University